

الفرصة 21

ماذا لو استطعنا معرفة الحالة النفسية لمجتمعنا؟

إنترنت الصحة النفسية

دعم الصحة العقلية والنفسية
المجتمعية عبر المراقبة الفعالة



يعاني نحو

مليار شخص عالمياً

من مشكلات في الصحة النفسية

الواقع اليوم

تزداد إنتاجية الأشخاص وقدرتهم على التكيف عندما تكون صحتهم النفسية جيدة، وتزداد قدرتهم على تحقيق إمكاناتهم ودعم عائلاتهم والمساهمة الفعالة في مجتمعاتهم. ويعاني نحو مليار شخص عالمياً من مشكلات في الصحة النفسية.²⁰³

ولا تتوفر الرعاية الصحية النفسية الكافية لنحو 85% من المصابين باضطراب في الصحة النفسية في الدول منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل.²⁰⁴ ويعاني نصف الذين يعيشون في الدول ذات الدخل المرتفع من مشكلة صحية نفسية في مرحلة من حياتهم.²⁰⁵ ولذا ستظل الصحة النفسية أولوية عالمية.

ونستطيع التعامل مع اعتلالات الصحة النفسية بالاعتماد على الخدمات المجتمعية التي تقدمها شراكات متعددة القطاعات،²⁰⁶ مثل الفرق متعددة التخصصات التي تقدم العلاج للمرضى أو مجموعات الاتصال.²⁰⁷ وما زال البحث في نهج تدخلات الصحة النفسية المجتمعية وفعاليتها محدوداً على الرغم من أن الحالات التي درستها منظمة الصحة العالمية أثبتت أن تكلفة الخدمات المجتمعية أقل من تكلفة الخدمات الأخرى المنتشرة.²⁰⁸

القطاعات



الفرصة المستقبلية

تتيح الحساسات والأجهزة القابلة للارتداء جمع البيانات من الأفراد والمواقع ومقارنتها، ويتيح ذلك لقيادة الحكومة المحلية إجراء تقييم لمستويات الصحة النفسية العامة في المنطقة والتصرف وفقاً لذلك.

وحددت الأبحاث أكثر من 100 ناقل عصبي نستطيع مراقبته. والنواقل العصبية هي مواد كيميائية تربط بين الخلايا العصبية وتؤثر على الشهية والمزاج والتركيز والنوم ومعدل ضربات القلب،²⁰⁹ وتشمل الكورتيزون والسيروتونين والدوبامين والأوكسيتوسين. وتتيح حساسات ومستشعرات حيوية للنقلات العصبية، والمصممة بتقنيات نانوية، اكتشاف الإشارات المبكرة لحالات مثل مرض ألزهايمر وداء باركنسون.²¹⁰

وسيتيح التقدم العلمي في مجال علم الأعصاب والغدد الصماء والمواد إمكانية إجراء عمليات المراقبة الآتية للنواقل العصبية التي تؤثر على الصحة العقلية والنفسية عبر اختبار مياه الصرف الصحي والبيانات غير محددة المصدر من الأجهزة القابلة للارتداء وتقنيات المنزل الذكي. وسيستطيع القادة متابعة أوضاع مجتمعاتهم معتمدين على تقارير آتية للصحة النفسية والمعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات جيدة لتركيز الخدمات وتعزيز الصحة والرفاء عبر دعم المجتمع.

المخاطر

تتمثل المخاطر المحتملة في المراقبة غير المأذون بها ومسائل الخصوصية ومشكلات للتوافق التشغيلي والتوافق في بيانات الأجهزة القابلة للارتداء وعناصر البنية التحتية الأخرى لإنترنت الأشياء.

ويشكل الاستخدام الضار لبيانات الصحة العقلية مخاطر على خصوصية الأفراد وجودة حياتهم، وخاصة في المجتمعات التي لا تتوفر فيها تقنيات المنازل الذكية والأجهزة القابلة للارتداء بصورة كافية. وقد تكون لتزوير البيانات أو تحريفها تأثيرات على القرارات والسياسات.

الفوائد

يتيح التحليل الآتي إمكانية التدخل لتقديم الدعم ومعالجة المصادر الخارجية للاكتئاب أو القلق، ومنها الضغط المالي وظروف السكن المتدنية. وسيسهم تعزيز الوعي واتخاذ الإجراءات الاستباقية اللازمة في تحسين مستوى الرفاه الاجتماعي والرفاء. وستتيح المعلومات الدقيقة للأشخاص التحكم بصحتهم وجودة حياتهم وتحسينها.